

## افتتاحية العدد

يندرج هذا العدد الثاني للمجلة العربية لعلم النفس في إطار التوجه الذي وضعته هذه الأخيرة لنفسها، أي الإسهام في محاولات ترسيخ علم النفس كعلم وكوظيفة، أي كمنهج أكاديمي وتطبيقي يسعى إلى الاهتمام بمشاكل الإنسان العربي. لذلك جرى التركيز في هذا العدد على بعض الجوانب العملية في علم النفس، بالنظر إلى أهميتها ودورها الأساسي في تنمية المجتمع. ويمثل علم النفس التطبيقي الإطار الذي تستعمل فيه المعارف السيكولوجية لتحسين حياة الإنسان. وإذا كان البحث في الظواهر النفسية السوية وغير السوية يرمي إلى الوصف والفهم، فإنه يهدف أيضا إلى التدخل لتعديلها أو تصحيحها. فإضافة إلى فحص الظواهر النفسية، يسعى علم النفس العلمي إلى التدخل في مختلف ميادين الحياة الإنسانية. ومن ثم فالارتباطات وثيقة بين البحث والتطبيقات في علم النفس، ولا يتحقق هذا الأمر إلا إذا تضمنت مشاريع الأبحاث السيكولوجية إشارات إلى الإمكانيات التطبيقية لتأثيرها. وقد تبين من تجارب المجتمعات الأخرى أن تطور علم النفس يرتبط ببناء تقليد سيكولوجي يجمع بين البحث والتطبيق. ومن ثم فعلم النفس في العالم العربي ينبغي أن ينحو إلى تضمين التطبيقات في كل ميادين البحث السيكولوجي، ومن دون ذلك سيظل علم النفس العربي قاصرا وعاجزا عن الانخراط في جهود التنمية في البلدان العربية. فمحرك البحث السيكولوجي هو إمكانيات التطبيق، فهذه الأخيرة هي التي تحفز الأبحاث السيكولوجية. وغياب إمكانية استعمال نتائج الدراسات السيكولوجية تؤدي إلى عقم علم النفس وانفصاله عن واقعه، وصوره التدريجي. فعلم النفس العلمي يجب أن يدرس الاختلافات الوظيفية التي تطل اشتغال الفرد والجماعات، ثم يحاول علاجها. وبناء على ذلك فعلم النفس ينبغي أن يسعى إلى زيادة درجة تكيف الفرد مع التغيرات التي تحصل في الوسط الذي يعيش فيه. وإذا نظرنا إلى دور علم النفس في المجتمعات الأخرى، نجد أنه انخرط في مشاريع التنمية، كإصلاح الأنظمة التربوية أو القطاعات الإنتاجية... وعزلة علم النفس عن وسطه الاجتماعي يترتب عنها تراجع الدراسات السيكولوجية. وتتعلق فعالية علم النفس باتجاهه إلى حل المشاكل الوظيفية وعلاج الاضطرابات الذهنية، وعلى عكس ذلك يقود انفصال علم النفس عن وسطه إلى انحساره وتراجع دوره الأكاديمي والاجتماعي. ولكي يتحول علم النفس العربي إلى مؤسسة فاعلة يجب أن يتخلص من التردد التطبيقي ويعزز استعمالات المعارف السيكولوجية. ومن دون ذلك سيظل يراوح مكانه، إذ ترتبط حيوية علم النفس بافتتاحه على مشاكل مجتمعه، فمنه يستقي موضوعات دراساته، وإليه يرجع لكي يختبر فعالية الأدوات التي تم بناءها استنادا إلى المعطيات المجمع.

وقد استعرض هذا العدد هذه الانشغالات التطبيقية، إذ تضمن دراسات تناولت علم النفس المرضي للطفل، والجوانب الاجتماعية والثقافية في الشيخوخة، وعلاقة العصاوية بإدراك العدالة

التنظيمية، وتحليل الرسم ومعالجة المعلومات لدى الأشخاص الذين يعانون من الضغط النفسي الذي يلي الرضوض. واشتملت مراجعات الكتب على ملخصين لكتائي الدكتور مرعي سلامة يونس؛ علم النفس الإيجابي للجميع والصيغة التفسيرية والمردودية الرياضية والمدرسية Mode Explicatif et ... Résultat Sportif et Scolaire

رئيس التحرير.